وقيل الجاهلية ما ذكرناه والجاهلية الاخرى يفعلون مثل فعلهم في اخر الزمان
وقيل الجاهلية الاولى ما عليه الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية
الفسوق في الاسلام يعضده قوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر كما في الصحيحين
ان فيك جاهلية كفرا واسلاما وقول البيضاوي عن ابي الدرداء قال ابن حجر
لم اجده كابي الدرداء عن الحي اوقيل قد تذكر الاولى وان لم تكن لها اخرى كقوله تعالى
وانه اهلك عادا الاولى ولم تكن لها اخرى ولما امرهن بلزوم البيوت للتخلية
عن الشوائب ارشدهن الى التحلية بالرغائب بقوله تعالى واقمن الصلاة اي
فرضا ونفلا صلة لما بينكن وبين الخالق ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر
وآتين الزكاة احسانا الى الخلايق وفي هذا بشارة بالفتوح وتوسيع
الدنيا عليهن فان العيش وقتيز ولهذا كان ضيفا عن القوت فضلا عن
الزكاة ولما امرهن بخصوص ما تقدم انهما اصل الطاعات البدنية
والبدنية ومن اعتنا بهما حق الاعتنا جرتاه الى ما وراهما عم وجمع في قوله
تعالى واطعن الله اي الذي له صفات الكمال ورسوله اي الذي لا ينطق
عن الهوى فيما امر به ونهاكن عنه انما يريد الله اي الذي هو ذو الجلال
والاكرام بما امركن به ونهاكن عنه من الاعراض عن الزينة
وما يتبعها والاقبال عليه ليذهب اي لاجل ان يذهب عنكم الرجس اي
اي الاثم الذي نهى الله تعالى عنه النسا قال مقاتل وقال ابن عباس
يعني عمل الشيطان وما ليس فيه رضى الرحمن وقال قتادة يعني السو
وقال مجاهد الرجس الشك وقوله تعالى اهل البيت في ناصبه
اوجه احدها الندا اي يا اهل البيت او المدح اي امدح اهل البيت او
الاختصاص اي اخص اهل البيت كما قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبيا
لا نورث والاختصاص في المخاطب اقل منه في المتكلم وسمع بك الله نرجو
الفضل والاكثر انما هو في المتكلم كقولها نحن بنات طارق نمشي على النمارق
وقولهم نحن العرب بني ضبة اصحاب الجمل الموت عندنا احلى من العسل
وقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف واختلف في اهل البيت
والاولى فيهم ما قال البقاعي انهم كل من يكون من الزام النبي صلى الله عليه
وسلم من الرجال والنسا والازواج والاما والاقارب وكل ما كان
الانسان منهم اقرب وبالنبي صلى الله عليه وسلم اخص والزم كان بالارادة
احق واجدر ويؤيده قول البيضاوي وتخصيص الشيعة اهل البيت
بفاطمة وعلي وابنيهما رضي الله تعالى عنهم لما روي انه عليه الصلاة والسلام
خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة
فادخلها فيه ثم جا علي فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت والاحتجاج

بذلك

بذلك على عصمتهم وكون اجماعهم حجة ضعيف وعن ابن عباس انهم نسا النبي
صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته وتلى قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من آيات الله وعن ام سلمة في بيتي انزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلي
والحسن والحسين فقال هولا اهل بيتي فقلت يا رسول الله اما انا من اهل
البيت فقال بلى ان شاء الله وقال زيد بن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة
بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال الرازي والاولى ان
يقال هم اولاده وازواجه والحسن والحسين وعلي منهم لانه كان من اهل
بيته لمعاشرته بنت النبي صلى الله عليه وسلم وملازمته له ولما استعار
للمعصية الرجس استعار للطاعة الطهر ترغيبا لاصحاب الطباع السليمة
والعقول المستقيمة في الطاعة وتنفيرا لهم عن المعصية بقوله تعالى ويطهركم
اي يفعل في طهركم الصيانة عن جميع القاذورات الحسية والمعنوية فعل
المبالغ فيه وزاد ذلك عظما بالمصدر بقوله تعالى تطهيرا وعن ابن عباس
قال شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اشهر ياتي كل يوم
باب علي بن ابي طالب عند وقت كل صلاة فيقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
الصلاة رحمكم الله تعالى كل يوم خمس مرات ثم بين تعالى ما انعم به عليهن
من ان بيوتهن مهبط الوحي بقوله تعالى واذكرن اي في انفسكن ذكرا دايما
واذكرنه لغيركن على جهة الوعظ والتعليم ما يتلى اي يتتابع ويوالي ذكره
في بيوتكن اي بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم الذي خيركن وقوله
تعالى من آيات الله اي القرآن بيان للموصول فيتعلق باعني ويجوز
ان يكون حالا اما من الموصول واما من عايده المقدر فيتعلق بمحذوف
ايضا واختلف في قوله تعالى والحكمة فقال قتادة يعني السنة
وقال مقاتل احكام القران ومواعظه ان الله اي الذي له جميع العظمة
كان اي لم يزل لطيفا اي يوصل الى المقاصد بلطايف الاضداد خبيرا
اي بجميع خلقه يعلم ما يسرون وما يعلنون لا يخفى عليه خافية فيعلم من يصلح
لبيت النبي صلى الله عليه وسلم ومن لا وما يصلح الناس دنيا ودينا وما لا
يصلحهم والطرق الموصلة لكل ما قضاه وقدره وان كانت على غير ما يالفه
الناس من انقطع الى الله كفاه الله تعالى كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكله اليها ولقد صدق الله وعده في لطفه وحقق
بره في خبره بان فتح على نبيه صلى الله عليه وسلم لجمعه من زهرة الدنيا
فتح الفتوحات الكبار من بلاد فارس والروم ومصر وباقي اليمن فعم الفتح
جميع الاقطار الشرق والمغرب والجنوب والشمال ومكن اصحاب نبيه

وما بقي من

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)